

## الفصل الثالث

آيسلندا  
جزيرة الثلج والبراكين والينابيع الحارة

شمس منتصف الليل ◆—————◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

## آيسلندا...

أخذت زيارتنا لآيسلندا طابعاً مختلفاً تماماً عن الرحلات السابقة، فقد كنا سبعة دارسين من الجامعة البحرية العالمية بمدينة مالوجنوب السويد، وجاءت زيارتنا لآيسلندا بهدف الإطلاع علي الإجراءات المتبعة في قواعد السلامة البحرية والبحث والإنقاذ البحري، خاصة وأن آيسلندا دولة بحرية من الطراز الأول، كنا سبعة من بقاع شتي من أرجاء العمورة أهدنا جاء من جزيرة ساموا الغربية حيث مطلع الشمس في المحيط الهادي، والآخر جاء من جزر المالديف وهو الآن أحد كبار رجال الدولة في بلده، وثالث من موزمبيق ورابع من الأردن وخامس من زُمبيا بأفريقيا وسادس من ترينيداد وتوباغو في البحر الكاريبي أقصى الغرب والسابع محدثكم كاتب هذه السطور وكان ثامننا مشرف الرحلة الريان الدنماركي المحاضر بالجامعة "كابتن سورنسن".

أخذنا الطائرة الآيسلندية من مطار كوبنهاغن عاصمة الدنمارك في رحلة إلي مدينة "ريكيافيك" عاصمة آيسلندا، مقاعد الطائرة بالكاد تتسع لأن يحشر فيها الراكب حشراً وقد تورمت قدماه من ضيق المكان، ولكن معاملة الطاقم كانت دافئة رغم برودة شتاء أوروبا والدنمارك بصفة خاصة.

رغم أن الزيارة كانت رسمية، إلا أنها لم تخل من المفارقات التي تخللتها.

تعتبر آيسلندا ثاني أكبر جزيرة في أوروبا بعد غرينلاند، وتبلغ مساحتها ١٠٣ آلاف كم<sup>٢</sup>، وطولها ٥٠٠ كم وعرضها ٣٠٠ كم بينما يبلغ مجموع أطوال سواحلها ٦٦٠٠ كم وتتبعها عدة جزر بعضها مأهول والبعض الآخر مقفر، يبلغ عدد سكانها حوالي ٢٦٠ ألف نسمة وتبعد حوالي ١٥٦٠ كم غرباً عن النرويج، وآيسلندا هضبة يبلغ متوسط إرتفاعها من سطح البحر حوالي ٦١٠ متراً، معظم أراضيها تغطيها الثلوج أما أقصى إرتفاع فيبلغ ٢١١٩ متر

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

وهو قمة جبل "أو ريفاً" في الجنوب، ويتكون ساحل الجزيرة من فيوردات ذات أعوار عميقة وتبلغ الكثافة السكانية حوالي ٢ لكل كيلومتر مربع، تكثر فيها المراعي حيث تربي الأغنام والماشية والخيول.

وآيسلندا عبارة عن جمهورية ديمقراطية برلمانية، ينتخب فيها الرئيس بالاقتراع العام لمدة ٤ سنوات، ومجلس الوزراء مسئول أمام البرلمان، ولديها تشريعات إجتماعية متقدمة خاصة في شئون التأمينات الإجتماعية ضد المرض والعجز والشيخوخة أسوة بباقي دول الشمال، أما المذهب الديني السائد فهو المذهب اللوثيري، وتنعدم لديهم الأمية تماماً، إذ أن لديهم مستوى تعليمي عال يعود إلى تقاليدهم القديمة الموروثة، أول من وفد إليها هم الأيرلنديون والأستكلنديون، كما زرها الرهبان الأيرلنديون قبل القرن التاسع، بيد أنهم هاجروا منها عندما وصل الغزاة والمستوطنون من شمال أوروبا في الفترة من ٨٥٠ - ٨٧٠ تقريباً، وأقيمت فيها أول جمعية نيابية سنة ٩٣٠ تقريباً، وأعتنق الأهالي المسيحية بدأ من عام ١٠٠٠م تقريباً مع إحتفاظهم بتقاليدهم وموروثاتهم الوثنية التي إنعكست في الأدب النورسي القديم الذي بلغ أوج إزدهاره في القرن الثالث عشر، واللغة الأيسلندية الحديثة هي نفس اللغة التي كتبت بها الأساطير الأيسلندية هي كسائر لغات أهل الشمال من اللغات الجرمانية الشمالية.

حاول القائد النرويجي "سنوري ستورلوسن" أن يخضع آيسلندا لحكم هاكون الرابع ملك النرويج إلا أنه أخفق، ولكن سرعان ما حصل هاكون علي إعتراف الأيسلنديين بسيادته في القرن الثالث عشر، وعندما إنتقلت النرويج للحكم الدنماركي إنتقلت معها أيضاً آيسلندا سنة ١٣٨٠م تقريباً.

تعرضت آيسلندا لغارات القراصنة الإنجليز والأسبان وشاركهم فيها المغامرون الجزأريون الذين أتهموا بالقرصنة هم أيضاً، وعات الجميع تخريباً في المدن الأيسلندية

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

الساحلية التي لم تسلم من غزواتهم وذلك في القرنين السابع عشر والثامن عشر إنتشرت علي إثرها الأوبئة، كما زادت الانفجارات البركانية من معاناة شعبها حيث هلك عدد كبير من السكان وذلك في سنة ١٧٨٣م.

ثم إبتليت الجزيرة بعد ذلك بخراب إقتصادي مدمر علي إثر إنشاء شركة تجارية خاصة في كوينهاجن إحتكرت التجارة مع آيسلندا سنة ١٦٠٢م، إلي أن سمح لها بإدارة دفة التجارة الخارجية سنة ١٨٥٤م، وفي سنة ١٨٧٤ منحت الدنمارك آيسلندا الحكم الذاتي، عقب ذلك إعلان آيسلندا سنة ١٩١٨ نفسها دولة ذات سيادة و متحدة في شخص ملك الدنمارك وعندما إحتلت القوات النازية الدنمارك في الحرب العالمية الثانية، إنتهز البرلمان الأيسلندي الفرصة فأخذ لنفسه حقوق الملك وصلاحياته التي من ضمنها الإشراف علي السياسة الخارجية، وأقامت بريطانيا بالتعاون مع الولايات المتحدة قواعد عسكرية في الجزيرة، وأجري استفتاء عام سنة ١٩٤٤، كان من نتيجته إعلان الأيسلنديين رغبتهم في إنهاء إتحادهم مع الدنمارك بأغلبية ساحقة، ثم تحولت آيسلندا رسمياً من مملكة آيسلندا التابعة للدنمارك إلي جمهورية آيسلندا في ١٧ يونيو ١٩٤٤ وانضمت إلي هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٦ وحلف شمال الأطلسي سنة ١٩٤٩.

## أرض البراكين....

إن منظر آيسلندا من الجو يشبه منظر القمر بنديه الشهيرة عندما كشفت دمامته الرحلات الأمريكية، خاصة رحلة أبولو التي وطئ فيها الإنسان بقدمه وجه القمر لأول مرة في تاريخ البشرية سنة ١٩٦٩، فوهات البراكين تشبه إلي حد بعيد ندب القمر تلك، فكأننا حقاً قد ولجنا جوف الكوكب الفضائي ويمنا شطر القمر، هناك ما يقارب المائتي بركان ومازلت آيسلندا منطقة بركانية يغلي جوفها ويقذف بالحمم بمعدل خمس مرات في السنة تقريباً وهو أمر مرعب.

ونشاهد من الطائرة عدداً من الجزر، يقول مرافقنا الريان الدماركي سورنسن: إنها جزر وليدة يبلغ بعضها من العمر بضع سنين فقط نتجت عن ثورة بركان تحت سطح البحر، أخذ يقذف بحممه من قاع البحر شهوراً عديدة، نيران هائلة كانت تنبعث من باطن البحر حتى تكونت هذه الجزر، فقلت للريان سورنسن: ماذا لو ثارت هذه البراكين كلها دفعة واحدة ونحن في آيسلندا؟ فقال: أنه أمر مثير للفرح حقاً ولكنه ضعيف الإحتمال علي كل حال ويضيف مرافقنا بأنه شاهد تلك النيران الهائلة عندما كان يعمل رباناً لإحدى السفن المبحرة ما بين آيسلندا والدمارك حيث كانت تلك النيران معلماً يهتدي بها وسط البحر... نار تخرج من قاع البحر شهوراً طويلة ثم تنطفئ مكونة جزراً تؤمها الطيور ويحتمي بها الصيادون من غدر البحر وأنوائه! إنه لأمر عجيب حقاً.

لقد حدثت أعنف الانفجارات البركانية في أواخر القرن الثامن عشر حيث تسببت في هلاك معظم قطعان الماشية ونتجت عنها مجاعة أودت بربع السكان علي الأقل كما أسلفنا، وتقع أكبر منطقة حمم في آيسلندا في جنوبها، إذ يبلغ طول المنطقة ستين كيلو متراً

شمس منتصف الليل ◆—————◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

وعرضها أربعة وعشرين كيلو متر، أما أشهر البراكين فهو بركان "هيلكا" وأعنف ثورة له كانت سنة ١٩٤٧ ودامت ١٣ شهراً، وبركان "كاتلا" الذي ثار سنة ١٩٧٣ وسط جزيرة تدعى "هيماي" وتسبب في نزوح جميع سكان الجزيرة وكان عددهم ٥٣٠٠ في ليلة واحدة!! ليست البراكين فقط مشكلة آيسلندا المزمنة، بل الزلازل أيضاً، ولعل من سخط الطبيعة علي هذه الجزيرة أن تتبع ثورات البراكين هزّت أرضية عنيفة أو أن يقوم أحدهما إثر الآخر كما حدث سنة ١٩٣٤، وكما حدث في ديسمبر سنة ١٩٧٥ عندما إستمرت ثورة أحد البراكين شهوراً عدة صاحبته عدة هزّت أرضية إستمرت أسابيع عديدة دمرت جانباً من قرية للصيادين شمال شرق الجزيرة.

## البحر المسجور!!!

إنها تبدولنا ظواهر غريبة لم نعتد عليها، أو لم يكن لنا بها سابق خبرة، ولكن المدهش حقاً إن كل هذه الظواهر قد تحدث عنها القرآن الكريم بشيء من التديان الجلي الذي لا يلتبس علي أحد ولا تشويه شائبة من غموض أو إبهام، يقول رب العزة في كتابه الكريم الآيتان ١١ و١٢ من سورة الطارق: "والسما ذات الرج \* والأرض ذات الصدع \*".

ولقد أثبت العلماء حديثاً في دراستهم لقيعان البحار والمحيطات، أنها أي القيعان تتكون من عدد هائل من الصدوع تكون ما يشبه الشبكة التي تمتد بدورها إلي مسافات شاسعة تقدر بعدة آلاف من الكيلو مترات !!، وتعمل هذه الصدوع علي "إمتصاص" التفاعلات المتولدة من النشاط النووي تحت القشرة الأرضية، أي أنها بمثابة "صمامات أمان" تنبعث من خلالها الطاقة الزائدة المضطربة تحت القشرة الأرضية في جوف الأرض الملتهب علي شكل حمم بركانية، ولو لا هذه الصدوع لا نفجرت الكرة الأرضية منذ أمد بعيد بطاقة تعادل ملايين القنابل النووية !! ولقد درس العلماء طبيعة الأرض "وجيولوجيتها" في آيسلندا والمياه المحيطة بها فوجدوا شيئاً عجيباً!! تحدث عنها القرآن منذ زمن بعيد فماذا وجدوا؟! يقول جل من قائل في سورة التكوير الآية رقم ٦: "وإذا البحار سجرت" وسجرت أي أو فدت وفجرت ناراً ولظى، والبحر المسجور هو البحر المتقد الملتهب، ولقد حار القدماء في تفسير هذه الآية إذ كيف تسجر البحار!!!

لقد وجد العلماء أثناء بحثهم عن ثورات البراكين وسط البحار والمحيطات، والنيران الهائلة التي تخرق أعماق البحار السحيقة قاذفة بلهبها ورمادها ودخانها فوق سطح الماء لتشاهد من مكان بعيد، أن الصدوع أو الشقوق في قاع المحيط تعمل الثقوب التي تسمح للنيران الهائلة والمواد الملتهبة بالإنبعاث والإنطلاق من باطن الأرض إلي سطحها في

شمس منتصف الليل ♦ ————— ♦ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

درجات حرارة عالية جداً تتجاوز الألف درجة مئوية، تتمدد معها قيعان البحر وتتسع، بل إن العلماء وجدوا أن بعض مياه البحار عند القاع تصل درجة حرارتها إلي ألف درجة مئوية وربما أكثر ولا يعرف أحد عنها شيئاً أو يكاد يلمس أو يري شيئاً من ذلك !! إلا أن السؤال الذي لم يعرف إجابته أحد حتى الآن هو: كيف لا تطفئ تلك الأعماق السحيقة من البحار ألسنة اللهب المتصاعدة من القاع إلي عنان السماء !!؟

أصيب مرافقنا الريان "سورنسن" بالدهشة عندما ذكرت له ما ورد في القرآن الكريم عن البحار المسجورة، وأخذ يتساءل: كيف عرف محمد صلي الله عليه وسلم ذلك النبي الأمي الذي عاش في الصحراء العربية قبل أكثر من ١٤٠٠ عام ولم يسمع عن البراكين وألسنة اللهب المنبعثة من قيعان البحار ولا غليانها عند القاع في درجة حرارة تذيب الحديد!!!

وصلنا مطار "ريكيافيك" العاصمة بعد الظهر، إجراءات الجمارك والجوازات كانت سهلة للغاية، إستأجرنا سيارة للتنقل بها طوال فترة إقامتنا في الجزيرة التي دامت أسبوعين، يبعد المطار مسافة ساعة تقريباً، أرض آيسلندا غريبة الشكل، صخور سوداء علي امتداد البصر تغطيها في جوانب عديدة طبقة من الثلج في شهر أكتوبر صخور بركانية لها رؤوس حادة تشبه إلي حد بعيد الشعب المرجانية والصخور الشاطئية السوداء التي يطلق عليها أهل منطقة الخليج العربي اسم "القصار" بتشديد الصاد، ولقد نبتت زهور غريبة وسط هذه الصخور السوداء الصلدة علي مسافات متباعدة، لقد خالجننا شعور غريب ونحن في السيارة، ذلك أننا لسنا علي كوكب الأرض إن هذه الصخور التي نراها أمامنا تشبه تلك الصور الفضائية للكواكب النائية التي تحوي الكثير من الأخاديد والبؤر والنتوءات....

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

كان الوقت مبكراً علي الذهاب إلي الفندق، إضافة إلي ذلك أن اليوم هو يوم أحد، أي يوم عطلة، اقترح علينا مشرف الرحلة الذي هو قائد السيارة، أن نخرج علي منطقة تكثر فيها الينابيع الحارة وتقع علي الطريق بين المطار ووسط المدينة حيث الفندق الذي سوف نقيم فيه.

الينابيع أيضاً غريبة، عبارة عن بركة أو عين ماء طبيعية تتصاعد منها الأبخرة نتيجة للحرارة المرتفعة، وتنبعث من هذه الأبخرة رائحة الكبريت النفاذة، إنها مياه معدنية حارة ما تلبث هذه المياه أن تتصاعد تدريجياً مشكلة نافورة يختلف ارتفاعها باختلاف الضغط المنبعث من باطنها، وتقع هذه العين في منطقة جرداء غير مأهولة، انتقلنا إلي عين أخرى أقيمت حولها إنشاءات ومبان وتجهيزات، وامتد داخلها رصيف خشبي يتصل بمبنى عبارة عن مصحة أو دار إستشفاء ورغم برودة الجو والجليد الذي يغطي مساحات كبيرة حول العين، إلا أننا وجدنا أناساً يغطسون وسط هذه العين والأبخرة تتصاعد منها ورائحة الكبريت القوية تعبق في المكان.

وصلنا الفندق الذي هو عبارة عن دار من طابقين، الطابق الأول محلات تجارية ويقع الفندق في الطابق الثاني، وتدير هذا الفندق سيدة في العقد الرابع من عمرها تساعدنا مساءً ابنتها ذات الستة عشر ربيعاً وأحياناً يشاركها في تحمل المسئولية زوجها عندما يفيق من تجرع قوارير الفودكا وهو شراب كحولي يساعد علي الشعور بالدفء كما يزعم إلا أنه نسي أو تناسي أن يذكر لنا الأضرار الفادحة التي يخلفها هذا الشراب في الجسم أثناء سريان لهيبة في جوفه وهو يشعر بالدفء القاتل!

## ريكيافيك عاصمة آيسلندا... مدينة السمك!.

مدينة ريكيافيك عاصمة آيسلندا وأكثر عواصم العالم جنوباً نحو الشمال، تأسست سنة ٨٧٤ ميلادية عندما بني أول مستوطن آيسلندي منزله في هذه البقعة وهو "إنكولف إرنارسون" في نفس فترة تأسيس آيسلندا وهي من ٨٧٠-٩٣٠ ميلادية ويبلغ عدد سكانها في الوقت الحاضر حوالي ١٣٥ ألف نسمة، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة وتحوي العاصمة جميع المنشآت والنشاطات والفعاليات الحكومية والأهلية والثقافية كالمسارح والمتاحف والمدارس ومحطة الإذاعة والتلفزيون والصحف، كما تضم كذلك في الجزء القديم منها مبني البرلمان الذي شيد سنة ١٨٨١ بالقرب من المكتبة الوطنية والمسرح القومي وتمثال أول من سكن المدينة وهو إرنارسون كما ذكرنا سابقاً، كما تحوي كذلك الحرم الجامعي الذي يضم بدوره مبني الجامعة والسكن الجامعي والمتحف الوطني.

وفي الضواحي القريبة يقع منزل رئيس الجمهورية والكنيسة الملحقة به، لا أسوار تحيط بالمنزل وهو منزل عادي جداً، كثير من المواطنين هنا يمتلكون أفخر منه وأكبر ولا يعكس في الواقع أهمية ساكنه أو ساكنيه، تحولنا حول المنزل وأقتربنا من جدرانه لا أثر إطلاقاً لأي مظهر من مظاهر الأمن لا حرس ولا بوابات ولا حواجز، كان بمقدورنا أن نطرق الباب لولا خشية الإحراج أو الإزعاج الذي يعاقب عليه القانون، فقوانين دول الشمال تعاقب علي إزعاج السكان بأي تصرف من شأنه أن يسبب القلق أو الإزعاج كالأصوات العالية سواء منها المنبعث من أبواق السيارات أو الطرق علي الأبواب أو الجدران، فمن شاء أن يقوم بإصلاح أي تلف في منزله، وهذا الإصلاح سيسبب حدوث ضوضاء، عليه أن يأخذ الإذن من جاره أو جيرانه الذين يسمحون له في فترة محددة يلتزم

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

بها، وإلا عرض نفسه للمساء له، كما يدخل من ضمن الإزعاج أيضاً الإقتراب إلي مسافة معينة من منازل السكان دون سبب واضح أو بدون دعوة، إذا كان اقتربنا من منزل الرئيس مخالفاً للقانون هذا ما نبهنا إليه مرافقنا الذي خشي أن يدب الشك في قلب الرئيس فيطلب لنا رجال الأمن لكي يعرفوا ما شأن هؤلاء الغريباء السبعة وثامنهم مرشدهم!

تشرق الشمس متأخرة في هذا الوقت من السنة، لقد ذهب فصل الصيف حيث النهار الطويل والليل القصير أو لا ليل علي الإطلاق كما مر بنا في أقصى شمال أوروبا، علينا الذهاب لمقابلة وزير النقل في أول يوم من أيام الزيارة عند الساعة الثامنة.

مازل الظلام يلف المكان رغم أن الوقت الآن هو الثامنة، إلا أن الناس يباشرون أعمالهم في وقت مبكر رغم العتمة بعكس باقي شعوب أوروبا حيث يبدأ العمل عادة عند التاسعة صباحاً وينتهي في الخامسة مساءً.

إستقبلنا الوزير بترحاب وبادرنا بقوله: إن الكثير من الناس يحجمون عن زيارة آيسلندا مجرد ذكر إسمها الذي يعني "أرض الثلج" وهو تعبير صحيح، ولكن رغم برودة الطبيعة والطقس عندهم إلا أن الوزير أشعرنا من أول مقابلة دفء الأيسلنديين وتواضعهم وترحيبهم.

أرض الثلج تعبير صحيح إلي حد بعيد، أنهار وبحيرات متجمدة، أطول أنهارها هو نهر "ثيورسا" ويصب في الجنوب ويبلغ طوله ٢٣٠ كم، وأنهار أخرى كثيرة، والواقع أن النهار علي نوعين، نوع متجمد ونوع صاف رقراق، وكلا النوعين كانا يغيران اتجاههما بإستمرار فيما سبق تبعاً لذوبان وإنحدار الجليد، أو بفعل العواصف الثلجية التي تهب عليهما، وعادة ما يذوب الثلج في شهر يوليو وأغسطس ولهذا الفعل تأثير سيء علي الطرق حيث تختفي

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا ◆

معالمها بفعل الأنهار مما يستدعي شق طرق جديدة، أما الأثر الإيجابي فهو توليد الطاقة الكهربائية من إندفاع مياه الأنهار والشلالات خاصة شلال "غولغوس" الذي يبلغ إرتفاعه أو إحداره ١٠٥ أقدام، وشلال "سكوغغوس" ٢٠٠ قدم.

ويغطي الجليد حوالي ثمن مساحة آيسلندا، حيث توجد أكبر بحيرة متجمدة في أوروبا أو أكبر ثلاجة في أوروبا كما يطلقون عليها وهي ثلاجة "فاتنا يوكول" حيث تبلغ مساحتها ٨٤٠٠ كم، أي أنها أكبر من مساحة دولة البحرين مثلاً بثلاثة عشر مرة أو ثلثي مساحة دولة قطر تقريباً، تليها بحيرة "تينكفالا فاتني" وتبلغ مساحتها ٨٣ كم<sup>٢</sup> وعمقها ١٠٩ متراً وتحيط بها منطقة نشطة بركانياً.

تعتبر مدينة "ريكيافيك" هي الميناء الرئيسي للبلاد ومركز تجارتها وخاصة فيما يتعلق بصيد السمك، تأسست جامعتها في عام ١٩١١م، إشتهرت المدينة علي المستوى الدولي عندما التقى فيها الرئيس الأمريكي الأسبق "ريغان" بأخر زعيم للإتحاد السوفيتي الذي تفكك "غورباتشوف".

## آيسلندا الأرض والشعب والتراث.....

يقولون هنا: "في آيسلندا لا يوجد طقس موحد، بل عينات مختلفة في كل حين!!" وأيضاً: إذا لم يعجبك طقسنا فانتظر دقيقة واحدة!!" وذلك دلالة علي التغيير المستمر في الطقس، فأيسلندا تقع بالقرب من الدائرة القطبية الشمالية، وتحت التأثير المباشر لتيارين هوائيين مختلفين، التيار الهوائي القطبي القادم من الشمال، يقابله التيار الإستوائي القادم من الجنوب، وكذلك تيار الخليج البحري القادم من الغرب وتيار القطب القادم من الشرق حول الجزيرة، حيث يتقابل التياران في الجنوب الشرقي من الجزيرة، وتزداد الرياح الشديدة حول السواحل خاصة في الشتاء الذي يبلغ فيه طول النهار ما بين ٣ - ٤ ساعات فقط، أما في الصيف فما بين شهرين إلي ثلاثة أشهر كما هو الحال في المناطق الشمالية من أوروبا.

يعمل التيار البحري القادم من الغرب علي دفع أعداد هائلة من أسراب السمك إلي المياه المحيطة بالجزيرة مما جعلها من أغني المياه بمصايد الأسماك، حيث تكالبت أساطيل صيد السمك العالمية خاصة الأسطول الروسي والأسطول النرويجي علي المنطقة للصيد فيها وهذا مما حدا بحكومة آيسلندا علي أن تمد مياهها الإقليمية إلي مسافة ٢٠٠ ميل بحري وكانت أول دولة في العالم تتخذ هذا الإجراء، إلا أن هذا الموضوع ليس هو بيت القصيد هنا بل ما ذكره لنا مرافقنا الربان الدنماركي السيد "سورنسن" وهو إكتشاف النرويجيون لظاهرة "الموج المدفون" في مطلع هذا القرن وأنهم قد سبقوا العالم بأسره في هذا الإكتشاف وقصة الموج المدفون بإختصار شديد هي أن هناك أمواجاً تحدث أو تتحرك في عمق المحيطات لا تراها عين وهي بخلاف الأمواج التي تتحرك علي السطح ويمكن بكل سهولة

شمس منتصف الليل ♦ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

رصدها وقياسها بل إننا نحن معشر البحارة دائماً ما نقيس تلك التيارات السطحية وسرعتها واتجاهها أثناء توقيعنا أو رصدنا لمكان السفينة فى البحر و ذلك لأن التيارات البحرية تعمل على تغيير مكان السفينة الحقيقي أو الفعلي دون أن نلاحظ ذلك ولتيارات البحرية السطحية درجات وعلامات تقاس بارتفاع الموجه وشدتها، أما الأمواج أو التيارات التي تحدث في الأعماق السحيقة فلم يتم رصدها إلا حديثاً كما أخبرنا الربان "سورنسن" إلا أنني فاجأت مرافقنا مرة أخرى عن تحديد القرآن الكريم لهذه التيارات منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، وذلك كما ورد في الآية رقم ٤٠ من سورة النور: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي خَرِّ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ).

وعلي ذكر الربان "سورنسن" فأن كلمة "سن" الواردة في نهاية الاسم تعني ابن بلغات دول إسكندنافيا جميعاً، أي في الترجمة الحرفية لاسم مرافقنا يكون المعني هو "ابن سورنسن" والمقصود بذلك عائلة سورنسن أول آل سورنسن، إذ أن أي اسم ينتهي بكلمة "سن" يعني اسم العائلة ولا يعني اسم الشخص الأول، كما هو الحال بالنسبة للأسماء الروسية مثل "غورباتشوف" إذ أن "أوف" تعني ابن وبالتالي طبقاً للتفسير العربي يصبح الاسم "آل غورباتش" أو ابن غورباتش وهكذا ....

سكان آيسلندا هم خليط ما بين النورديين سكان شمال أوروبا وبين سكان الجزر البريطانية وخاصة الأيرلنديين، وكما سبق ذكره، من هجرة الفيكنغ سكان الدنمارك والنرويج إلي الجزيرة وجزيرة غرينلاند القريبة منها، حيث إمتزجت دماء هذه القوميات

شمس منتصف الليل ♦—————♦ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

والشعوب علي مر السنين، فأصبح الشعر الأسود الذي يعود في أصوله إلي الإيرلنديين علي وجه الخصوص شائعاً هنا بخلاف دول الشمال الأخرى.

ولقد أورثت حضارة الفيكنج، إذا كان هذا التعبير صحيحاً، حيث يرفض الكثير من المؤرخين وصف الفيكنج بالتحضر، أورثت في آيسلندا مجموعة ضخمة من المورثات الأدبية منها أساطير الساجا وهي علي شكل قصص وأهازيج نثرية امتازت بطابعها الواقعي في نظرتها للحياة والطبيعة الإنسانية، إضافة إلي أشعار "أداس" أو الآدا وهي مقطوعات منظومة تمثل نوعاً بدائياً من الشعر تميزت بالخشونة ووصف الحياة البربرية التي كانت سائدة بين قبائل وشعوب الفيكنج، إلا أنها كانت تعبر تعبيراً متطرفاً عن روح البطولة والتضحية.

يقودنا هذا الوصف السريع للموروثات الأدبية في آيسلندا إلي إلقاء نظرة سريعة علي الأدب الآيسلندي تعميماً للفائدة.

كان الأدب الآيسلندي في بدايته جزءاً من أدب أهل النرويج القدماء في مراحلهِ البدائية الأولى، ثم أخذ هذا الأدب يتبلور شيئاً فشيئاً نحو التعبير عن الخصوصية الآيسلندية مبتعداً عن إرتباطه القديم بالأدب النرويجي، إلا أن فقدان آيسلندا لإستقلالها في الفترة من ١٢٦١ - ١٢٦٤ أدي إلي تدهور وتدني مستوي أدبها الخاص بها مما حدا بالآيسلنديين إلي تبجيل تراثهم القديم والعودة إلي منابعه الأولى، واقتصر النشاط الأدبي بدءاً من القرن الرابع عشر حتى منتصف القرن السادس عشر علي ترجمة الأعمال الأدبية الأجنبية وتدوين الأدب النرويجي القديم، وبدءاً من القرن السادس عشر حيث بلغت موجة الإصلاح الديني ذروتها، إقتصر النشاط الأدبي علي صياغة القصائد الدينية، مع ظهور أنماط من الشعر القصصي المعروف باسم "ريمور" بدءاً من القرن الرابع عشر وحتى القرن

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

التاسع عشر، وأدخلت المطبعة في آيسلندا لأول مرة سنة ١٥٢٨ حيث سيطرت عليها الكنيسة وإستخدمتها في طباعة الكتب الدينية حتى أواخر القرن الثامن عشر ثم كانت مرحلة النهضة ليس فقط في مجال الأدب بل في شتى مجالات الحياة في الفترة من ١٧٥٠-١٨٣٥م، حيث بدأت طباعة كتب الأدب وظهور جمعيات أدبية وقاد الحركة الرومانسية التي ظهرت في القرن التاسع عشر أن "بيارني تورا رنسين" المتوفي سنة ١٨٤١ و "يونا هلمجرسون" المتوفي سنة ١٨٤٥ وكانت هذه الحركة بداية الأدب الأيسلندي الحديث، ثم جاء بعدهم "ماتياس يوخسون" شاعر آيسلندا القومي منذ سنة ١٩٠٠ والذي ترجم مسرحيات شكسبير وأسس المسرح الأيسلندي وتوفي سنة ١٩٢٠م وكان "يون سيغوردسون" أعظم أدباء ذلك العصر.

ثم ظهرت بعد ذلك في أواخر القرن الثامن عشر الحركة الواقعية بريادة "غستور بالسون" و"ستيفان ستيغانسون" و"تورستين ارلنغسون"، أما أبرز أدباء القرن العشرين فهم: "كريستمان غودموندسون" و"يون تراوستي" و"سيفورد نوردال" و"هالدورلاكسنيس" الذي فاز بجائزة نوبل سنة ١٩٥٥.

تعتبر آيسلندا في الوقت الحاضر واحدة من أقل دول أوروبا كثافة سكانية حيث تبلغ ٢ للكيلو متر المربع كما أسلفنا، أي أن أربعة أخماس الجزيرة غير مأهولة، الحياة الإجتماعية أكثر تماسكاً من باقي دول أوروبا، ربما نظراً لبعدهم عن وسائل الإتصال المباشرة مع الدول الأخرى وبالتالي إبتعادها جزئياً عن عوامل التأثير والتأثير في الأنماط الإجتماعية السائدة والمتغيرة، بدليل أنها هي الدولة الوحيدة بين سائر دول أوروبا التي لم تسجل فيها إصابة واحدة بمرض الإيدز كما يقولون.

## الحياة في آيسلندا ....

الحياة في آيسلندا وعاصمتها "ريكيافيك" رتيبة وتبعث علي السأم لمن يبقي فيها مدة طويلة، لا يوجد في العاصمة سوي شارع رئيسي واحد تصطف علي جانبيه المحلات التجارية وتتفرع منه عدة شوارع جانبية، نتجول في هذا الشارع جيئةً وذهاباً، سبعة وثامننا مشرف الرحلة وهو الوحيد من بيننا الذي لا يلفت النظر لأن سحنته قريبة جداً من سحنة القوم هنا وكأنه واحد منهم، أما نحن السبعة فمنا الأسود والأصفر والملون والأبيض فاحم شعر الرأس، فقد كنا موضع دهشة، كأننا كائنات غريبة جاءت من عوالم أخرى أو كواكب أخرى ونحن بدورنا ننظر للبك علي أنه كوكب آخر قد وصلنا إليه بالموك، الأطفال ينظرون إلينا بتعجب! ربما شاهدوا شيئاً كهذه المخلوقات التي هي نحن وتتمشى في شوارعهم في التلفاز أو في الصحف والمجلات، ولكن علي الطبيعة فهذا شئ غريب!، بل حتى الكبار يتوقفون ليسألوننا عن أوطاننا ويعجبون كيف إجتمعنا في بلادهم ونحن من أقطار مختلفة ونائية من العالم، يصافحوننا بحرارة وتبدأ الألفة بيننا وبينهم ويزول الرعب من قلوب الأطفال!! ويقتربون منا ويبدأون بمصافحتنا هم أيضاً، وعندما يصافح الطفل منهم زميلنا الأفريقي ينظر الطفل إلى يده هل أصابها شئ من سواد بشرة زميلنا ظناً منه أن لونه- أي اللون الأسود- قد ينتقل بالمصافحة إنها براءة الأطفال!!.

إنهم قوم ودودون وطيبون، ربما لأنهم بسطاء ومسالون، لم نشاهد أثناء إقامتنا التي دامت أسبوعين، وخلال تجوالنا في أغلب مناطق البلد أثراً لأي شرطي أو رجل أمن، لا حاجة لهم لهذه الضروريات المزدهرة في بلدان العالم الأخرى لأنهم كما أسلفنا قوم مسالون وكل فرد منهم يعرف حدوده ويحترم القانون من تلقاء نفسه، وهم بالمناسبة ليس لديهم

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

جيش أو قوة عسكرية، بل إن القوة الوحيدة المنظمة عندهم هي قوة خفر السواحل، وذلك لحماية مياههم الإقليمية والإقتصادية خاصة بعد ما قامت الحكومة بتمديد المياه الوطنية إلي ٢٠٠ ميل بحري سنة ١٩٧٥ وذلك نظراً لإعتمادهم علي حرفة الصيد كمصدر دخل قومي، وما ينجم عن ذلك من الوقوف في وجه أساطيل الصيد الأجنبية وحماية أرواح مواطنيهم الصيادين . ولكن آيسلندا في نفس الوقت هي عضو في حلف الناتو حيث إنضمت إليه سنة ١٩٤٩، كما أنها وقعت إتفاقية حماية مع الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٥١ وتوجد في أراضيها قواعد أمريكية.

شهر أكتوبر ليس هو الوقت المناسب علي الإطلاق لزيارة آيسلندا حيث برودة الجو الشديدة والرياح الثلجية العاتية والظلام الدامس أغلب الوقت، وكلها عوامل تبعث علي الكآبة والخمول والحرمان من التجول علي القدمين وهي متعة السائح في أي بلد، ولكن حتى متعة التجول، وعندما يصفو الجو تكدرها تلك الرائحة المنبعثة من المرافئ وهي رائحة السمك أو رائحة "الزفر" عندما تنقلها الرياح القوية داخل المدينة وتلفح بها وجوه الناس، هم إعتادوا عليها، أما نحن فلا، نجد رائحة السمك في كل مكان حتى في ملابسنا بعد جولتنا اليومية عندما نعود إلي الفندق ولو كان الأمر يقتصر علي الملابس الخفيفة لكان هيناً ولكن كيف نتخلص منها وقد تشبثت بملابسنا الثقيلة التي لا يمكن غسلها كل يوم!

السمك في حياة الآيسلندي هو كل شيء، يؤكل مطبوخاً ومشوياً ومجففاً ومملحاً ومدخناً ومحفوظاً في العلب أو البرميل الخشبية المملحة، ليست هناك طريقة في حفظ وطهي السمك في العالم لا توجد عندهم، بل هناك ما هو أعزب ! كنا نتحدث في فترة إستراحة الغداء مع أحد العاملين في هيئة حكومية عن السمك وسألني: هل جربت أكل

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

سمك القرش المدفون؟! مدفون أين وكيف؟ لقد جربت أكل سمك القرش وكلما كبر حجمه كلما كان مذاقه حاداً وغير مقبول. نحن في منطقة الخليج نفضل أكل صغار القرش الذي يعتقد الكثير من الناس أنه يمدهم بالطاقة الحيوية ولكن مع ذلك لا تطاق رائحة طهيه أو شبيهه في المنزل فكيف بالكبير؟ ومدفون أيضاً؟! ذكرت ذلك لمحدثي الذي حسم النقاش بأن غاب فترة ثم جاء وأخرج من جيبه قطعة بيضاء قاسية نوعاً ما تنبعث منها رائحة "زفر" لا تطاق وقال جرب هذه إنها لسمكة قرش كبيرة، جربت شيئاً منها علي سبيل الفضول وبقي طعمها عالقاً في فمي أياماً طويلة.

السمك هو حياتهم ويخيل إلي أنه لولا صيد البحر لما بقي أحد في الجزيرة!!.

لديهم محطة تلفاز واحدة ولكنها هي الأخرى تبعث علي السأم حيث أنها تبث إرسالها لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع، ولكن مع ذلك فهناك نشرة أخبار باللغة الإنجليزية التي كانت هي وسيلتنا الوحيدة لمعرفة ما يدور في العالم، لهذا فإن محلات بيع وتأجير أجهزة الفيديو مزدهرة هناك.

ظاهرة أخرى وجدتها عند سكان الشمال أو عند بعضهم بتعبير أدق وهي ظاهرة الصيام عن الطعام لأسباب صحية دون الإمتناع عن الشراب سواء كان ماء أو أية سوائل أخرى، وذلك لمدة تتراوح ما بين أسبوع أو ثلاثة أسابيع وربما أكثر، إنهم يؤمنون، كما أثبت ذلك العلم الحديث لديهم، بأن الإمتناع عن تناول الطعام مدة من الزمن يخلص الجسم من شحوم وسموم تراكمت فيه، بل وينشط القدرات الذهنية والعقلية، ورغم أن الصوم هو عبادة ليس فقط عند المسلمين، بل عند العديد من أتباع الطوائف والأديان الأخرى، إلا أن فوائد الصوم الصحية سواء منها الجسدية أو النفسية معروفة منذ القدم عند الإنسان منذ

شمس منتصف الليل ♦—————♦ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

بدء الخليفة وحتى اليوم، بل حتى المجتمعات البدائية كما رأيت بعد ذلك أثناء تجوالي في أدغال الأمازون وفي أقصى جنوب

أمريكا اللاتينية، كانت تصوم عن الطعام، ليس هذا فقط بل إن الحيوانات أيضاً تصوم أحياناً من تلقاء نفسها سواء وجدت الطعام أم لم تجده، مثال ذلك عندما يصوم الكلب أو بالأحرى عندما يمتنع عن تناول الطعام إذا ما أصيب بكسر في أحد عظامه حتى يشفي!!، كذلك يمتنع الحصان المريض عن تناول الطعام لفترة قد تمتد شهور عدة حتى يتمثل للشفاء.

كما تمارس هذه العادة أيضاً أنواع عديدة من الطيور أشهرها طائر البطريق الذي يتوقف عن تناول الطعام شهور عديدة في برد القارة القطبية الجنوبية القارس حتى يفقد قرابة ٤٠٪ من وزنه، كما تمارس هذه العادة أيضاً حيوانات المناطق الباردة في بيئاتها الشتوي، إلا أن أغرب الكائنات إمتناعاً عن تناول الطعام لفترة من الزمن هي أسماك السلمون التي تقطع رحلة طويلة بصورة متواصلة قد تستمر أسابيع عديدة لمسافة قد تصل إلى ألف ميل!!.

إلا أن أهل الشمال يمارسون "عادة" الصيام لأنها تعتبر مجرد عادة صحية وليست دينية وفي أوقات يختارونها هم وافتراّت هم يحدونها، أما عندنا نحن معشر المسلمين فإنها عبادة، كنا نجهل الكثير عن فوائدها، وهاهي الأيام تكشف لنا عن منافعها الصحية الجسدية والنفسية وشهد بذلك من لم يسمع بالصيام عند المسلمين شهراً كل عام بصورة إجبارية وأياماً عديدة تطوعاً....

## النظام السياسي والإقتصادي في آيسلندا:-

أهم المدن الأخرى بالإضافة إلي العاصمة، مدينة "أكوريري" وتقع شمال الجزيرة ويبلغ عدد سكانها في الوقت الحاضر أكثر من ١٤ ألف نسمة ويتبعها عدد من البلدات والقرى ومدينة "إيسافيوردور" وتقع في الشمال الغربي ويبلغ عدد سكانها حوالي ٤٠٠٠ نسمة ومدينة "هوسافيك" حوالي ٣٠٠٠ نسمة ومدينة "كوبافوغور" التي يتجاوز عدد سكانها ١٤ ألف نسمة ومدينة "فيوردور" التي يتجاوز عدد سكانها ١٢ ألف نسمة، ورغم قلة عدد السكان نسبة إلي مساحة البلاد، إلا أن الأيسلنديين لا يستعينون بأحد من الجاليات الأخرى أو الجنسيات الأخرى في تسيير أمورهم، فلا خدم ولا خادمت ولا سواقين ولا عمال فهم يقومون بجميع الأعمال بدءاً من أعمال النظافة وصيد الأسماك وإنتهاء بالأعمال المكتبية الأخرى، ولا يوجد في آيسلندا جاليات، ربما العائلة الأجنبية الوحيدة التي شاهدناها هناك كانت عائلة صينية وعندما سألتها عن سبب الزيارة تبين أنها تدير المطعم الصيني الوحيد في الجزيرة! لا أظن أن هناك بلداً في العالم لا يوجد فيه مطعم صيني، فماذا كانوا قد وصلوا إلي آيسلندا، فإنهم قطعاً قد انتشروا في جميع أنحاء العالم ولعل هناك هدف إستراتيجي تتبناه الصين في إيصال المطبخ والطعام الصيني إلي جميع بلدان العالم، هل مثلاً إذا تمت السيطرة علي بطون الشعوب، تمت السيطرة علي عقولها؟!.

أما النظام السياسي فهو جمهوري، ينتخب الرئيس بواسطة الاقتراع السري المباشر وكل مواطن له الحق في الإنتخاب عند بلوغه سن العشرين عاماً، أما الإنتخابات البرلمانية فتتم كل ٤ سنوات ويسمي البرلمان عندهم "الثنك" ويتكون من ٦٠ عضواً منهم ممثلون عن خمسة أحزاب، كما أخذت المرأة الأيسلندية حقوقها السياسية الكاملة في الإنتخابات

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

سنة ١٩٠٨، إضافة إلى الإتحادات الوطنية كإتحاد البحارة، وإتحاد الصيادين وغيرهم وهناك الجمعية الوطنية لإنقاذ الأرواح ولها فرع في جميع أنحاء آيسلندا، وتضم متطوعين من العمال والبحارة والكشافة والطلاب وغيرهم يتم تدريبهم وتأهيلهم علي عمليات إنقاذ الأرواح وخاصة أثناء الكوارث البحرية التي تحدث للسفن أثناء الأعاصير والأنواء ولقد كانت لنا زيارات عدة لمقر الجمعية وفرعها وشاهدنا علي الطبيعة برامج التدريب والأعمال التي تقوم بها، ولقد ساهمت الجمعية بإنقاذ مئات الأرواح من البحارة علي مختلف السفن الوطنية والأجنبية.

وفكرة هذه الجمعية فكرة رائعة لو تم تطبيقها في الدول العربية ذات النشاط البحري المتعدد حيث تكثر الحوادث البحرية سواء حوادث الغرق أو التصادم أو الحريق في البحر وبحكم عملي في هذا المجال أعرف أن الكثير من الحوادث كان سببها الجهل بأبسط قواعد السلامة البحرية، ومبدأ الجمعية يقوم علي التطوع سواء في تقديم العون للمكرويين أو تعليم مرتادي البحر قواعد السلامة وتدريبهم عليها سواء كانوا هواة أو صيادين أو بحارة.

تعتمد آيسلندا- كما أسلفنا- اعتماداً كبيراً إن لم يكن كلياً علي البحر كمصدر رزق ليس فقط لمواطنيها بل كمصدر دخل قومي أساسي، وتمثل الثروة السمكية والمنتجات البحرية الأخرى ما نسبته ٧٥٪ من الصادرات وكانت في السابق تصل إلي ٩٠٪ وليست هناك دولة أخرى تشبه آيسلندا في اعتمادها علي صيد السمك سوي المالديف كما أخبرنا زميلنا من المالديف السيد محمد توفيق الذي أصبح الآن وزيراً في بلده، وتحوي المياه الإقليمية الآيسلندية علي كميات هائلة من الأسماك التي يحملها معه تيار الخليج الدافئ

شمس منتصف الليل ◆ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

والقادم من الغرب وكانت مثار نزع في هذا الشان مع أساطيل الدول الأخرى ومنها أسطول الصيد السوفيتي أكبر أساطيل الصيد في العالم.

ولقد قامت صناعة سمكية مزدهرة في آيسلندا، تمثلت في صناعة سفن ومعدات الصيد من شباك وأجهزة بحث ورصد الأسراب السمكية ومصانع تعليب وتجميد السمك، ولقد قمنا بزيارة العديد من هذه المصانع التي تعمل فيها المرأة جنب الرجل، بل ربما فاق عدد النساء عدد الرجال، إذ أن معظم الرجال يعملون علي أسطول الصيد، حتى أن زميلنا اليكس من ترينيداد وتوباغو أطلق عليها إسم جزيرة النساء!!، إذ أينما توجهنا نجد المرأة في كل مكان، في المكاتب الحكومية والمحلات التجارية والمطاعم وغيرها، ولأن السمك هو المصدر الرئيسي للدخل فقد أطلقنا عليه إسم "الذهب الزفر" علي وزن الذهب الأسود للبتزل والذهب الأبيض للقطن وهكذا، ولقد ذكرت هذا لوزير المواصلات والنقل البحري عندهم عندما قمنا بوداعه قبل سفرنا فقهقه الرجل ضاحكاً وقال: فليكن زفراً طالما أنه ذهب نعيش عليه.

رغم قسوة الحياة في هذه الجزيرة إلا أن الله حباها فيما حباها بنعمة لا يعرف قيمتها إلا الذين يعيشون في البلدان الباردة ويعانون شدة البرد القارس، والنعمة هي: ينابيع المياه الحارة حيث يستخدمونها في التدفئة جنباً إلي جنب مع المياه العذبة الباردة، كنا أثناء إقامتنا في الفندق نشكو رائحة الكبريت النفاذة التي تنبعث من المياه الساخنة أثناء تدفئها من الحنفيات، وكنا لا نستطيع إستخدام المياه الباردة لبرودتها إلا في الشرب نظراً لنقاؤها، يقول صاحب الفندق إن هذه المياه الكبريتية الساخنة تأتي مباشرة من النبع وتمر في الأنابيب وتصل إلي هنا سواء للتدفئة حيث أن نظام التدفئة في سائر أوروبا ومن الأنابيب التي تكون جهاز التدفئة، أو تمر رأساً إلي حنفيات الإغتسال وسائر الأمور

شمس منتصف الليل ♦ ————— ♦ رحلات إلى فنلندا و النرويج وأيسلندا

الأخرى إضافة إلى المياه الباردة التي تأتي هي الأخرى مباشرة من النبع إلى الحنفيات بلا تكرير ولا تعقيم، هذه النعمة التي وهبهم الله إياها وحرمها من شعوب أوروبا وأمريكا الباردة هي التي تسبب إرتفاع وهبوط أسعار البترول وما يتبع ذلك من صناعات ومصانع وشركات وبورصات وغيرها.

ورغم هذه النعمة إلا أنهم يعانون من برودة الطقس خارج أجهزة التدفئة، كما يعانون من الرياح الجليدية التي تنتثر الثلج في كل مكان وعلي جميع الطرقات والتي تسبب الكثير من الحوادث خاصة حوادث السيارات، لذا فإنهم يستخدمون في فصل الشتاء أنواع خاصة من إطارات السيارات عبارة عن مسامير بارزة أو شبكة حديدية تلف حول الإطار لكي تعطيه مناعة ضد الانزلاق علي الجليد، إلا أنها تسبب بظاً في السير وعدم مرونة للسيارة.

كان يوم أحد عندما حزمنا أمتعتنا استعداداً للعودة مرة أخرى إلى الدنمارك، الظلام يلف المكان كعادة أيام الخريف والثلج يتساقط كالعهن تحولت معه سمرة بعضنا إلي بياض ناصع، وارتعدت مع هذا الجو البارد فرائص زملائنا من أفريقيا وعلق الموزمبيقي قائلاً: متى سيتوب الله علينا من هذا التنقل الذي لا ينتهي لقد جمد الدم في عروقي من البرودة ولم تسعفني هذه الأعطية الكثيرة التي تدرت بها.

غادرنا آيسلندا إلي كوبنهاغن ورائحة السمك الزفرلم تفارق أنوفنا ولا ملابسنا.

انتهى

وبلده كتاب

للهالي سقف العالم

(رحلات إلى الدنمارك والسويد)

للمؤلف:

- 1- Maritime Safety Administration in Qatar, W. M. U. Malmö- Sweden, December 1985. (أطروحة غير منشورة)
- 2- The Establishment and Development of a Maritime Administration in Qatar, W. M. U. Malmö- Sweden, December 1987. (أطروحة غير منشورة)

٣- مبادئ السلامة البحرية للهواة

الدوحة- قطر، ديسمبر، ١٩٩٢.

٤- شمس منتصف الليل

رحلات إلى فنلندا والنرويج وأيسلندا.

تحت الطبع

٥- إلى سقف العالم - رحلات إلى الدنمارك والسويد.

كتب مخطوطة.

٦- إلى قاع العالم- رحلة إلى قارة أنتاركتيكا.

٧- إلى مغرب الشمس- رحلات إلى أمريكا اللاتينية.

٨- في أدغال الأمازون- رحلات إلى البرازيل وأدغال الأمازون.